صحافة الحرف الاول

حميد الموسوي

الاحتفال بـيوم الصحـافة السريانية في ذكراها الستين بعد المائة له طعم اخر ولون مميز تجلت صوره في حـجم وتنوع الاحتفالات التي اقيمت في داخل وخارج الوطن، واكتملت بـتعدد المقـالات وتنوع الاقلام التي كتبت لهذه المناسبة وعلى مدار اكثر من ثلاثين يوما، وتأطرت ببطاقات وبرقيات التهاني التي تلقتها المؤسسات الصحفية والاعلامية والكتاب والصحفيين والاعلاميين السريان الكلدان الاشوريين في داخل العراق وخارجه، تهان من كافة المؤسسات والنقابات والمنتديات الثقـافية عامة والاعلامية خاصة، وفي مقدمة هذه المؤسسات نقابة الصحفيين العراقيين ولاول مرة في تاريخ تأسيس هذه النقابة، ولاول احتفالية في تاريخ احتفالات يوم الصحافة السريانية هذا الاهتمام الواسع واللافت لم يأت من فراغ ولم يحصل مصادفة انما هو نتاج سعي دوؤب وعمل مثابر للمثقفين السريان الكلدان الاشوريين وبدعم متواصل من القيادات السياسية لهذه الشريحة الاصيلة والمكون العريق الذي يمثل ذاكرة العراق الحضارية، وعلى رأس هذه القيادات الحركة الديمقراطية الاشورية والتي سعت جاهدة -على الصعيدين الداخلي والخارجي- في سبيل تثبيت الحقوق المشروعة للمسيحيين الكلدان السريان الاشوريين واعادت ما صودر منها وما غيب من وجود وما همش من حضور، وكان الجانب الثقافي من اولويات اهتمامات القيادة السياسية للحركة الديمقراطية الاشورية حيث اصرت هذه القيادة على تثبيت حق التعليم باللغة السريانية وتم تأسيس قسم اللغة السريانية في جامعة بغداد، اضافة لرعاية العديد من المؤسسات الثقافية في داخل العراق وفي كل البلدان التي تتواجد فيها الجاليات السريانية الكلدانية الاشورية وعلى سبيل المثال البث المتواصل لقناة اشور وببرنامجين عربي وسرياني وصحيفة بهرا -الضياء- الاسبوعية وباللغتين ايضا وبالمواقع المتعددة على شبكة الانترنيت والعديد من المطبوعات والمدونات على مدار السنة، وكذلك مشاركة كتاب وصحفيي وشعراء الحركة الديمقراطية الاشورية خاصة والمكون السرياني الكلداني الاشوري عامة في الحركة الثقافية في العراق وحضور المؤتمرات والمهرجانات والندوات والاحتفاليات بغض النظر عن الجهات التي تقيمها او التي تشرف عليها والوجوه التي تسهم في احيائها ما دامت تلك الفعاليات تحمل الصبغة الوطنية وتهتف باسم العراق وتدعم مسار عملية التغيير الديمقراطية.

هذه العوامل وما انتجته عملية التغيير من اجواء ديمقراطية وما اوجدته من فسحة للتعبير عن الرأي واحترام الرأي الاخر كلها ساعدت على أن يكون الاحتفال بيوم الصحافة السريانية مميزا، ويزداد رونقا واهتماما عاما بعد عام وعلى الصعيدين الرسمي والشعبي، كونه يحمل عبق تاريخ الحضارة العراقية ولمسة حروفها المسمارية ورقمها واختامها والواحها التي علمت الناس الكتابة والقراءة.

لمحات من تاريخ العراق المعاصر

ازمة الكيلاني والوصي عبد الاله

الحلقة الاولى

هيثم امين

عندما استقالت وزارة نوري السعيد عام ١٩٤٠، وقع اختيار الوصي عبد الاله على رشيد عالي الكيلاني لتأليف الوزارة الجديدة.

وشكل الكيلاني وزارته الجديدة يوم ٣١ آذار عام ١٩٤٠، والتي تعتبر الوزارة الاولى التي تألفت بصورة دستورية صحيحة، فقوبل تأليفها بأرتياح من مختلف الفئات.

ومنذ ان تسلمت الوزارة الكيلانية الحكم، لم يكن هناك تفاهم بينها وبين السفير البريطاني ما جعله يتحين الفرص للتخلص منها.

والظاهر ان السفير البريطاني، ضاق ذرعا بموقف هذه الوزارة، فأجتمع بوزير خارجيتها نوري السعيد في ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٠، وبلغه بحضور الوصي عبد الاله:

"ان الحكومة البريطانية، لا تثق بالوزارة الكيلانية القائمة، وعلى العراق ان يختار احد حلين: اما الاحتفاظ برشيد عالي الكيلاني رئيسا لحكومته، واما الاحتفاظ بصداقة بريطانيا العظمى"!!

فلما علم الوزراء بأمر هذا الاجتماع، كلفوا رئيسهم الكيلاني ان يتصل بالسفير البريطاني ويستعلم منه عما اذا كان بين العراق وحليفته بريطانيا خلاف صريح محدود..

وعندما اجتمع رئيس الوزراء بالسفير البريطاني سمع منه القول عينه، الذي قاله لنوري السعيد امام الوصي.وهكذا بقي السفير البريطاني يلوح بضرورة تنحية الكيلانية عن الحكم.

وبعد مدة وجيزة اذاع راديو برلين تصريحا صادرا عن الحكومتين الالمانية والايطالية يؤكد عطف حكومتي المحور على جهاد الشعوب في سبيل الاستقلال، وهو تحريض مباشر ضد بريطانيا، واخذت الاذاعة الالمانية والاذاعة الايطالية تكرر البيان باللغة العربية لعدة ايام.

اضطربت حكومة لندن لهذه المغازلة الالمانية الايطالية، فشاع في كافة الاوساط ان العراق ينوي اعادة علاقاته بـألمانيا الهتلرية. ولم يمض وقت طويل حتى رأى الوصي عبد الاله ان يقف على جلية الامر بنفسه..!

فأستدعى الهيئة الوزارية الى البلاط الملكي في ١٧ كانون الاول ١٩٤٠، والمح بأنه سمع بعدم وجود تآزر في الوزارة، وانه يرى ضرورة اعادة النظر في الموقف الوزاري.

انكر الوزراء وجود اي خلاف بين اعضاء الوزارة، ماعدا وزير الخارجية نوري السعيد الذي اكد ان خلافا استفحل بين بعضهم!!.

وعاد الوزراء الى مجلس الوزراء، وكانوا يعقدون جلستهم، حتى كان رئيس الديوان الملكي قد لحق بهم، ليبلغهم بطلب الوصي بأستقالة الوزراء، لئلا يحرجون مع الانكليز!!.

بعد ذلك هرب الوصي الى الديوانية لتجنب المواجهة المباشرة مع الكيلاني، فما كان من الكيلاني الا ان اجتمع وجميع الوزراء مع العقداء الاربعة لمناقشة الموقف واستطلع الكيلاني اراء وزرائه، فكان رأي الاكثرية وجوب اتباع الطرق الدستورية في حل الازمة، وذلك بأن تجابه الوزراء مجلس النواب في جلسته المقبلة، فأما ان تحصل على ثقته، او ان يسلب الثقة منها، وكان رأي العقداء الاربعة، مع انهم يرون الحق مع الكيلاني، الا انهم ارتأوا استقالة الوزراء للحفاظ على القانونية.

وهكذا... انتهت الازمة الوزارية بأستقالة وزراء الكيلاني الذي تلقى الشعب نبأها بأسف عظيم، قامت على اثرها مظاهرات صاخبة مؤيدة للكيلاني ومطالبة بانتخابات جديدة للمجلس النيابي.

وعندما اسندت رئاسة الوزراء الى طه الهاشمي في اشباط ١٩٤١، اعلن الهاشمي بان الوزارة السابقة -اي وزارة الكيلاني- قد استقالت لعدم استطاعتها الحصول على تأييد المرجع الاعلى بخصوص حل المجلس ولم يكن مبعثها كما قيل، تلاعب الايدي والمصالح الاجنبية.

ادت هذه التصريحات الى ردود فعل سلبية لدى الكيلاني وجماعته فتكتل رشيد عالي الكيلاني مع بعض انصاره السياسيين وكبار الضباط العسكريين، وقرروا اسقاط وزارة الهاشمي. في مساء الاول من نيسان ١٩٤١ عقد اجتماع في معسكر الرشيد، حضره الكيلاني والعقداء الاربعة: صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ومحمود سليمان وكامل شبيب بالاضافة الى اللواء امين زكي وكيل رئيس اركان الجيش وقرروا اعلان حالة الطوارئ في معسكر الرشيد، والقيام بأنقلاب اذا رفض وزراء الهاشمي الاستقالة.

وبعد التهديد هذا، لم يجد الهاشمي مناصا، من ان يكتب استقالته الى الوصي الامير عبد الاله.

بعد ذلك التقى الكيلاني بالهاشمي ووزرائه واوضح لهم ان الجيش لم يعد يثق بالوصي عبد الاله.

الوصي عبد الاله

رشيد عالي الكيلاني

كان الوصي اثناء هذه الاحداث الخطيرة قد تمكن من الهروب ليلة الاول من نيسان من قصر الرحاب الى دار عمته الاميرة صالحة في الرصافة ومن هناك اتصل بالوزير المفوض الاميركي "بول نابنشو" ورجاه مساعدته على الهرب.

وفي اليوم التالي هيأ نفسه للتنكر بمساعدة عمته، فارتدى عباءه نسائية وبيجامة، ثم ركب عربة تجرها الخيول الى دار المفوضية الاميركية، وكان قد استقر بعد مداولات بين "نابنشو" و"بازل نيوتن" السفير البريطاني على تهريب الوصي الى مكان آمن، وذلك بلفه في بطانية، واخفائه داخل سيارة المفوضية الاميركية، التي كان "نابنشو" وزوجته سوف يستقلانها في رحلة الى القاعدة الجوية البريطانية في الحبانية، لاستقبال السفير البريطاني الجديد في العراق.

وبهذه الطريقة، غادرت السيارة التي كان يرفرف على مقدمتها علم الولايات المتحدة الاميركية، وبداخلها الوزير المفوض الامريكي وزوجته والوصي الذي كان ملفوفا ببطانية، ومختبأ تحت ارجلهما!!

ومن الحبانية طار الوصي على متن طائرة حربية الى البصرة فبلغها يوم ٣ نيسان وكان الوصي يامل ان يجمع انصاره من السياسيين في البصرة ويشكل حكومة جديدة، وان ينظم من هناك حركة مقاومة، وذلك كله بمساعدة السفارة البريطانية!!.
وهكذا تحقق رشيد عالي الكيلاني والعقداء الاربعة من انه لامفر من السير قدما في خطة الانقلاب، والاستيلاء على السلطة، حيث انه لاتبدو بارقة امل لعودة الامور الى وضعها الطبيعي.

شكل رشيد عالي الكيلاني في ٣ نيسان ١٩٤١ حكومة الدفاع الوطني، وعلى الرغم من ان قادة الجيش لم يشتركوا في هذه الحكومة التي اقتصرت على شخص الكيلاني وحده. الاّ ان المفهوم ان قادة الجيش كانوا القوى الكبرى التي تسند هذه الحكومة.

ودعا الكيلاني الى انعقاد مجلس الامة للنظر بتنصيب وصي جديد على عرش العراق، بعد ان ترك عبد الاله واجباته الدستورية، رغم ان دعوة مجلس الامة للانعقاد -حسب الدستور العراقي- لاتكون الا بارادة ملكية.

في يوم ١٠ نيسان ١٩٤١ عقد مجلس الامة جلسته وكان بعض القادة العسكريين جالسين في احدى الشرفات بملابسهم المدنية. وما ان دخل رشيد عالي الكيلاني قاعة المجلس حتى دوت الهتافات له. وقرر المجلس انذاك انتخاب علوان الياسري رئيسا للجلسة بأعتباره احد قادة الثورة العراقية عام ١٩٢٠.

واشار الكيلاني على وجوب اعتبار الوصي عبد الاله متنحيا عن الوصاية بعد ان ترك واجباته الدستورية والتجأ الى دولة اجنبية، وكما منح الدستور البرلمان الحق في تعيين الوصي كذلك منحه الحق في عزل هذا الوصي وتعيين وصي جديد، واقترح الكيلاني تنحيه عبد الاله وتعيين "الشريف شرف" بدلا عنه.

ولما عرض علوان الياسري رئيس المجلس هذه المقترحات للتصويت ووافق عليها بالاجماع. خرج المجلس وسط حماس الجماهير حتى البلاط الملكي والهتاف بحياته وحياة رجاله الوطنيين. ويوم ذاك ايد قرار عزل عبد الاله من الناحية الدستورية احد رجال القانون الكبار، الذي قال: "لو ان الوصي بقي في ارض عراقية لامتنع على المجلس ان ينصب وصيا اخر، ولكن استقرار الامير عبد الاله في سفينة حربية بريطانية قد افسح المجال القانوني للمجلس ان ينتخب غيره، لان الوصي قد خرج من ارض العراق، وجميع القوانين الدولية تعتبر السفن الحربية كقلاع عائمة للدولة التي ترفع علمها".

وقد كلف الوصي الجديد "الشريف شرف" رشيد عالي الكيلاني بتشكيل الوزارة الجديدة. وبذلك انتهت الازمة الوزارية وانتهت معها حكومة الدفاع الوطني.

وبعد فشل حركة الكيلاني، عبر الشريف شرف ورشيد عالي الكيلاني الحدود العراقية الايرانية في ٢٩ ايار ١٩٤١ متوجهين الى طهران كلاجئين سياسيين. وهكذا تربع الشريف شرف كرسي الوصاية طيلة خمسين يوما فقط. وعاد الامير عبد الاله وحاشيته الى العراق، وقامت الطائرات البريطانية بتوزيع بيان اعده الامير عبد الاله بمناسبة عودته الى العراق هاجم فيه حركة الكيلاني، واتهم زعماءها بالخيانة والغدر، عاد الامير عبد الاله الى بغداد، ليتربع على كرسي "الوصاية وولاية العهد على عرش العراق من جديد"!!.

المصادر

1 - احمد فوزي - احداث عراقية/دار الحرية- ١٩٨٨
2 - فاضل العزاوي - في التاريخ القريب للعراق/ دار علاء الدين- دمشق ١٩٩٨
3- محمود شبيب - جوانب من تاريخ العراق المعاصر/ شركة التايمس للطبع والنشر- بغداد

نقاط ملونة

عدنان الحسني

العطلة

المكان الوحيد الذي لاينطوي الاّ على الثبات اي ان المرء لا ينتقل من مكان إلى آخر يكون بمثابة الضجر والاكتئاب لابد له من أن ينتقل إلى مكان آخر يجد فيه التغيير الذي يجدد له متعة البصر وارتياح القلب وطمأنينة الجسد بعد الجهد والتعب معظم الناس لا ينظرون إلى هذا الشيء على اعتبار حقيقي بل انهم ربما يمارسونه دون أن يعلموا ماهية هذه الفائدة التي تعود على المرء بالراحة والاستجمام لذلك ترى ان التنقل بين الأماكن يجلب الهدوء بعد أن يقرر المرء راجعا إلى مكانه وهذا ما يعرفه الناس بالسفر إذ أنه لا يخفى على أحد من أنّ السفر فيه فوائد عدّة إيجابية فحواها أكثر من ضررها لذلك تجد أن بعض الناس قد تعودوا هذه الممارسات وان كانت في كل الأحوال تحتاج إلى المادة المؤسسة لذلك.. صحيح ان في الانتقال جهد مادي وجسدي وحتى معنوي لكنما يستطيع القائمون على تلك الاشياء من الأطراف كلها سواءا من كان يوفر تلك الأسس أو من كان يروم أن يقوم بها يستطيعون أن يوفروا أبسط الأشياء لتكون النتائج مرضية من غير جهد ولا صعوبة فالانتقال من المكان إلى آخر لكسر الرتابة وازاحة غبار التعب والمضيّ في الراحة والاستجمام يمكن ان يكون بأقل جهد وكلفة ففي الآتي من المكان والزمان حيث كان الجو ربيعا وقد ازاحت السماء عنها سحبها وارخت الأوراد وجناتها وتدلت النسائم من على الأغصان المثقلة بالخوخ والكرز والناس يزدحمون في أعمالهم وكأن الشوارع قد غصت بهم من غير فوضى ولا ارتباك إذ ان الواحد منهم يعرف مكانه ولا يزاحم الآخر على ما هو فيه والاشياء كلها في وضعها الصحيح لا تكلف ولا مزاحمة..

في الآتي من المكان انظر للناس وقد حمل كل واحد منهم مؤونة الانتقال من مكانه إلى المكان الآخر بلا جهد ولا إسراف حيث يتوجهون إلى الحدائق العامة التي خصصت للغرض ذاته تلك الحدائق العامة التي تزدان بأكاليل الورد وعلو الاشجار والظلال الوفيرة إذ تتقي أشعة الشمس تلك الحدائق التي تحتوي على كل متطلبات الراحة والاستجمام وترى الناس قد افترشوها وعلى وجوههم الفرحة والسعادة يجلسون على ترتيب ونظام لا يزاحم الواحد منهم الآخر وترى ان الكل قد جلب معه مؤونته وان زادت عن عددهم إلاّ أن المكان نظيف لا تنتاثر فيه الأكياس فالعاملون من أجل نظافة المكان كأنهم النحل يتحركون بخفة ورشاقة لا يلهيهم في ذلك سيكارة يشعلونها ولا اضطجاع للراحة فالمسؤول عنهم لا يتركهم يغفلون عن عينه...

هل من إستراتيجية عراقية جديدة؟

د. سيار الجَميل

يقترب موعد الانتخابات التشريعية في العراق يوما بعد آخر، هذا إن لم تؤجّل مرة أخرى.. ولم يزل العراق غارقا بمشاكله الكبيرة، وهي بحاجة إلى معالجات جذرية لا يمكنها أن تكون مجرد أقوال أو دعايات أو حتى مجرد إصلاحات عابرة. العراقيون ينتظرون تغييرا حقيقيا منذ هذه اللحظة كي يكونوا مؤهلين لمجابهة تحديات المرحلة القادمة. ولا يمكن أن نبقى أسرى حسابات يعتقد البعض أنها صالحة للبقاء والعمل من دون أي شعور بضرورة العراقيين لمقومات جديدة تنتشلهم من واقعهم الذي وجدوا أنفسهم فيه.. إن العراقيين ينتظرون ما ستسفر عنه الأيام القادمة، فمنهم من يراهن على أسماء معينة، ومنهم من يتوقع أسماء أخرى.. والبعض يخشى من انفجار قادم.. وان البعثيين يأملون برجوعهم إلى حكم العراق، بل وان محللين عراقيين وغير عراقيين يتوقعون وصول دكتاتور جديد على رأس حكومة عسكرية.. الخ من الظنون أو الاعلانات والدعايات، والكل يتحدث وكأنه المخطط الحقيقي لما ستأتي به الأيام.

الايام القادمة حبلى بالاحداث

صحيح ان الأيام القادمة حبلى بأحداث جديدة، وقد غرق الجميع بهوس ما ستسفر عنه الانتخابات القادمة وما يجري من تحالفات، وما سيطبق من سيناريوهات، لا اعتقد أن أي عراقي في هذا الوجود يدرك خفاياها.. صحيح ان الطبقة السياسية في البلاد لا هم لها إلا كيفية الوصول إلى السلطة، وبأي ثمن كان، ولكن الشعب العراقي ينتظر حلولا حقيقية لما يكابده ويعانيه من مشكلات صعبة، ومن أمراض خطيرة، ومن اقتصاد منهك، ومن امن مفقود، ومن خدمات تعيسة، ومن انقسامات على الأرض، ومن قوانين ينتظر صدورها.. الخ ربما من حق أي عراقي أن يكون له رأيه في ما يحدث وما يمكن أن يحدث، ولكن علينا أن نفكر بما هو الأصلح للعراق في مرحلته القادمة؟؟ علينا أن نفكر بمختلف البدائل التي يمكنها ان ترث هذي السنين العجاف.. علينا ان نفكر كيف لنا أن نبقي على العراق موحدا بعد كل ما حاق به من التحديات والانشطارات.. علينا أن نفكر ونتساءل: هل باستطاعة العراقيين تحمّل المزيد من النكبات والآلام والتمزقات، أم أن الضرورة تفرض على العراقيين خلق إستراتيجية جديدة للتعامل مع المرحلة القادمة؟ هل تبقى تعيش هواجسنا القاتلة لمن ستكون له السلطة.. أم أن نعمل من اجل وطن خذله أبناؤه في زمن الشدة؟ هل نبقى نتنازع من اجل أقاليم مصطنعة، أم نسعى مع الساعين لإخلاء ترابه من بقايا اليورانيوم وما تبقى على ترابه من آثار الحروب الدموية والهجمات البربرية؟ هل نبقى نتشرذم طوائف وأعراقا.. اكثريات وأقليات.. أحلافا وعشائر.. أم نسعى لاستعادة حقوق العراق المهدورة؟ هل نثير المشكلات التافهة من اجل غنائم ومصالح شخصية وسرقات علنية أم نمارس نكران الذات ليكون من هو الأصلح في مكانه الحقيقي الذي يحتاجه العراق؟ هل نبقى نتشدق بالديمقراطية التوافقية "أي: المحاصصية" أم علينا أن نعمل لتطوير الديمقراطية الحقيقية، كي يكون العراق سباقا في تحقيقها على أسس صائبة؟ هل نبقى نتكلم بالاكثريات والاقليات وحكم المكونات الرئيسية ونحن نقتل المواطنة الحقيقية لكل العراقيين؟ هل أبقى اعدد ما نحتاجه وهو كثير للغاية كي نبقي على الأقل ما تبقى من قيمنا ولأخلاقنا وأصولنا التي تربينا عليها في بحر متلاطم من الخصومات والانشقاقات والكراهية والأحقاد التي لم يكن يعرفها مجتمعنا قبل عقود من السنين؟

ضرورة اعادة التفكير ببناء العراق

وعليه بعد كل هذا وذاك، دعوني أسأل وأجيب: كيف نعيد التفكير ببناء العراق مستقبلا؟ إذ لا يمكن أبدا ان يبقى هكذا على حاله لخمس سنوات أخرى مع بقاء جهود المخلصين والأوفياء.. ولا يمكن لكل القوى السياسية أن تبقى أجندتها من دون أي تغيير، وبلا فرز للمبادئ عن المصالح؟ لا يمكن أن تبقى الأوراق مخلوطة سواء بمشيئة أميركية صرفة، او بمقدرات تأتي من وراء الأستار أو الحدود.. وينبغي للوعي بالمستقبل أن يستفيق من غيبوبته.. فالتغيير مسألة حضارية ولا يمكنها أن تبقى سياسية، والسياسة العراقية ترمومتر للمجتمع، وهي بيد قوى لا يمكنها ان تبقى مهترئة لخمس سنوات قادمة.. ان نقلة من العام ٢٠٠٩ الى العام ٢٠١٠ ستحمل اثقالا اخرى وسط دوامة الإعصار الذي شل حياة المجتمع وحركته. فالتغيير لابد ان يجد البدائل الحقيقية لإعادة البناء.. لقد اعتمد على بدائل هشة لم تصلح له ابدا، وعلى أناس لا اقول كلهم، بل اغلبهم من المفسدين والفاسدين.. وقد عولجت ضمن اجندة عدم الاستقرار وتبلور الأهواء المتصارعة والإرادات الجديدة التي لم يصلح بعضها للحكم أبدا كما لم يصلح بعضها الاخر للمعارضة ابدا.. ان تصحيح الاخطاء مهما بلغ حجمها ينبغي ان تصلح سواء عند حكومة مركزية ام حكومة اقليمية!

مطلوب استراتيجية عراقية جديدة

إن إستراتيجية وطنية جديدة تتطلب الآتي:

اولا: هندسة العراق الاجتماعية

ان الوطنية العراقية لا يمكن ان تحتكر من أي طرف من الاطراف في ظل ديمقراطية حقيقية. وهندسة العراق الاجتماعية ينبغي ان يقف من ورائها عقل عراقي مدبر وارادة وطنية صرفة، فان لم تتبلور حتى الان، فستبقى الحالة غير مستقرة وغير آمنة وسيبقى العراق يزدحم بالصراعات وتهديدات الجيران.. ان الانطلاق من الاسلوب الذي رسمه الاميركيون اعتمادا على محاصصة المكونات الطائفية والعرقية هو اسلوب خاطئ في عملية التغيير والبناء، ويصر البعض على تسميته بـ"الديمقراطية التوافقية".. ونحن نرى منذ قرابة سبع سنوات، كيف طفحت المكبوتات وانفضحت المخفيات. ان الامور لا يمكنها ان تتصفى من تلقائها من دون اي حساب للتفكك الداخلي وللتدخل الاقليمي.

ثانيا: التعايش السلمي

المهم ان يعمل الجميع من اجل خلق مفهوم التعايش السلمي، وهو لا يؤسس سريعا، فالعراقيون بأمس الحاجة اليوم الى نسق تفكير جديد يلتزمه مسؤولون اكفاء يبتعدون تماما عن اي نزعة طائفية، وعن اي اثارة انقسامية.. اكفياء يدركون وسائل التعامل والخطاب مع المحتل.. ويترجمون عوامل التجانس والانتقاء بديلا عن هوس الاختلافات والتباينات مع الشعب.. ويتدرجون في معالجة المشكلات خطوة خطوة، ولا يمكنهم ممالئة الحزب والطائفة والاثنية على حساب الجميع.. ولا يخلطون الاوراق هروبا، ونريدهم يبتعدون عن الفساد والاختلاسات وسرقة المال العام والارض والنفط والانسان..

ثالثا: الشراكة السياسية لكل العراقيين

ان العراقيين بأمس الحاجة الى الايمان بمبدأ الشراكة السياسية، وابعاد كل من يستغل الاحقاد الاجتماعية ادوات للحكم.. وتطول المسؤولية ايضا كل السياسيين العراقيين وقدرتهم في ترجمة ضرورات المستقبل باستراتيجية متفق عليها لمعالجة الجراح لا التنكر لها.. استراتيجية تسخر نفسها لخدمة العراقيين، كل العراقيين ومن دون ان تغدو اداة مسلطة بيد الاغلبيات على حساب من يسمونها بـ"الاقليات". انها مشروع عمل له وطنيته وموضوعيته وحياديته وشفافيته في كشف كل الاخطاء وادانة كل الفاسدين.

رابعا: الغاء المليشيات

ان مجرد وجود مليشيات وقوى غير حكومية على أي شبر من تراب العراق سيبقى العراق على نفس الطاس ونفس الحمام! ان مجرد ابقاء الدستور والتشريعات المتنافرة بلا أي اصلاح او تغيير، يعد مدعاة للصراع والتمزق بين القوى السياسية، فكيف اذا اصبحت بين القوميات والعشائر والاعراق؟ انه احياء للاهواء والعصبيات وما تنتجه من امراض طائفية وعرقية وفئوية وتحزبات دينية ومحليات.

خامسا: القانون اولا

ان الاستقرار السياسي والامن الاجتماعي لا يمكنهما ان يسودا بالحديد والنار والدم، وكذلك لا يمكن شراءهما بالمال والسلاح من ميليشيات حزبيين، او اناس قبليين، او مرتزقة طفيليين وسط تصفيق المهرجين.. ان اي دولة تحترم نفسها لا يمكنها ان تعيش بلا قانون يحمي حدود وطنها، ويؤمن على مؤسساتها ويدافع عن أمن مجتمعها.. والقانون لا يسود بلا قوة عسكرية او قوة بوليسية.. واخيرا: هل من استراتيجية عراقية وطنية جديدة تعبّر عن ضرورات العراقيين اليوم، حتى يمكننا ان نجد تغييرا عراقيا حقيقيا نحو الافضل ؟ هذا ما ستجيب عنه الايام القادمة!